كنوز الشعر

٣

كتاب

شرح أشعار الهذليين

صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي،
عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني، عن السكري

الجزء الأول

حققه
عبد الستار أحمد فراج

راجعه
محمود محمد شاكر

مطبعة المدني
٢٩٥ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه من الله نستمد

قبيلة هذيل من القبائل العدنانية ، يلتقى جدّها هذيل فى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الجد الخامس عشر مدركة ، فهو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ، وكانت ديارهم بالسروات ، وهى مرتفعات تفصل بين تهامة ونجد ، وسراة هذيل متصلة بجبل غزوان بالطائف ، ولهم أماكن ومياه فى أسفل السروات من جهة نجد ، وتتصل بسراتهم سروات جشم من بنى معاوية بن بكر من هوازن ، ويجاور هذيلاً فى جبالهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان .

ولم تخل كتب الأدب ، ولا كتب اللغة ونحوها وصرفها ، من شعر لهذيل ، وأكثر شعرائهم دوراناً فيها أبو ذؤيب الذى ورد اسمه أو شعره فى لسان العرب وحده فى أكثر من ستمائة موضع .

وقد عنى العلماء قديما بجمع أشعار القبائل وروايتها ، منهم الأصمعى وأبو عبيدة وأبو عمرو الشيبانى وابن الاعرابى ، وكان مما جمعوه شعر هذيل . ومما يذكر أن الإمام الشافعى رضى الله عنه كان يحفظ آلاف الأبيات من شعرهم ، بإعرابها وغريبها ومعانيها ، وذكر الأصمعى أنه قرأ شعر هذيل عليه .(١)

وجاء أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى فألف من كل ما جمعوه أو رَوَوْهُ خاصًّا بهذيل لجعله كتاباً ، وشرحه من مجموع أقوالهم أو مما حفظه من اللغة وآدابها .

وفى سنة ١٨٥٤ ميلادية ظهر فى لندن الجزء الأول من كتاب شرح أشعار الهذليين، نشره جون جود فرى لويس كوسكارتن ، خاليا من الفهارس ومن تخريج الشعر .

---

(١) انظر كتاب مصادر الشعر الجاهلى للدكتور ناصر الدين الأسد الطبعة الثانية ٥٦٢ ـ ٥٦٣ ومانقل عنه .

وفى سنة ١٨٨٤ ظهر فى برلين بقية أشعار الهذليين باسم (أشعار الهذليين ما بقى منها فى النسخة اللغدونية غير مطبوع) ، نشرها ج. ولهاوزن ، قصائد فقط ، وفى آخرها قراءات تثبت اختلاف الروايات . وكان المظنون لدى أغلب الباحثين أن هذا القسم لا شرح له ، لـكن ولهاوزن — فى سنة ١٨٨٥ فى المجلد ٣٩ من المجلة الألمانية Z,D,M,G التى تصدر فى ليبزج — نشر تصحيحاً للجزء الأول المنشور فى لندن سنة ١٨٥٤ ، والجزء الذى عرف باسم البقية ، معتمداً على مخطوطات الـكتاب ، وذلك فى الصفحات ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ وفى المجلد نفسه من المجلة نشر المستشرق ج . بارث فى الصفحات ١٥١ ـ ١٦٤ تصويبات لما نشره ولهاوزن ، وهى تصويبات تعتمد على تفهمه لقراءة الشعر .

وفى المجلد نفسه من المجلة نشر ولهازون شرح ما أخرجـــه من البقية ، وذلك فى الصفحات من ٤١١ ـ ٤٨٠ ، ولم يذكر إلا رقم القصيدة ورقم البيت .

ويرجع الفضل فى اكتشافى لهذا الشرح والتعليقات السابقة إلى الدكتور أوجست فيشر ، الذى كان أستاذاً بجامعة ليبزج ، وعضوا بمجمع اللغة العربية ، والمتوفى سنة ١٩٤٩ .

فالقسم الأول من كتاب شرح أشعار الهذليين ، الذى طبع سنة ١٨٥٤ ، راجعه على مخطوطاته ، فأثبت ما فيه من نقص قليل فى الجمل أو الـكلمات ، وصحح بعض ما فيه من أخطاء ، وأضاف بهوامشه ماصححه ولهاوزن و بارث . ثم نسخ بخطه ما بقى من مخطوط ليدن مع شرحه ، وأثبت فى هامش ما نسخه اختلاف هذا المخطوط عن مخطوط آخر . وراجع أيضا هذا القسم الذى نشره ولهاوزن بدون شرح ، وأثبت عليه تصحيحات ولهاوزن و بارث . وراجع قراءات البقية المثبتة فى آخرها ، وأضاف إليها ما اختلف من روايات مثبتة فى المخطوط والمطبوع . وراجع الشرح الذى نشره ولهاوزن سنة ١٨٨٥ ، وأثبت ما سها عن نقله .

ولولا القسم الذى نسخه الدكتور فيشر بخطه ، مقترناً بشرحه ، لما تنبهت إلى الشرح الذى نشره ولهاوزن ، فاهتديت به إلى تصحيحاته وتصحيحات بارث ، ولفيشر تخريج قليل لبعض الأبيات ، يعتمد على بعض ما جاء فى تاج العروس والصحاح ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم .

فالحق أن فضل الدكتور فيشر فى إحياء شعر الهذليين عظيم مشكور ، كان خافياً عن الناس ، و يقتضى حق العرفان بجهود العلماء أن يذكر و يعلن .

ولولا ما نسخه الدكتور فيشر من البقية بشرحها ما كنت تنبهت — كما قلت — إلى أن هذا الشرح هو لهذا الشعر المنشور سنة ١٨٨٤ ، فى مجلة ألمانية جعلت كثيراً من الباحثين والكاتبين يغفلون الإشارة إلى شرحها أو يجهلونه .

والحق أيضا أن ولهاوزن ، بنشره للبقية وشرحها ، له فضل كبير ، يضاف إلى فضل كوزكارتن ناشر القسم الأول من كتاب شرح أشعار الهذليين

وفى سنة ١٩٢٣ ظهر فى المجلة الأسيوية بباريس لامية أبى كبير الهذلى ، وذكر أنها بشرح السكرى ، نشرها فهيم باجر كترفك .

وفى سنة ١٩٢٦ ظهر فى هانوفر ديوان أبى ذؤيب ، نشره يوسف هل ، وهو خال من الشرح ، مع أنه مأخوذ من نسخة دار الكتب المشروحة .

وفى سنة ١٩٢٧ ظهر فى المجلة الأسيوية بباريس ديوان أبى كبير الهذلى ،(٣ قصائد) ماعدا اللامية التى نشرت من قبل ، نشر هذا الديوان فهيم باجركترفك أيضاً ، وذكر أنه بشرح السكرى .

وفى سنة ١٩٣٣ ظهرت فى ليبزج مجموعة ، تشتمل على شعر ساعدة بن جؤية وأبى خراش والمتنخل وأسامة بن الحارث ، مع شرح لشعرهم ، نشرها يوسف هل ناشر ديوان أبى ذؤيب ، وهذه المجموعة من رواية الأصمعى التى طبعتها دار الكتب فيما بعد .(١)

ومن سنة ١٩٤٥ إلى سنة ١٩٥٠ ظهرت ثلاثة أجزاء باسم ديوان الهذليين ، نشرتها دار الكتب . وهذه الأجزاء الثلاثة أصلها ثمانية أقسام : خمسة منها من رواية الأصمعى ، وثلاثة مكملة للنسخة ، وليست من روايته ، وهى الأقسام : الأول والسادس والثامن .

وقد عنى ناشر شعر أبى كبير بتخريج الأبيات ، كما عنى يوسف هلّ ناشر ديوان أبى ذؤيب والمجموعة المشتملة على الشعراء الأربعة بتخريج الأبيات ، فلهما الفضل فيما فعلا

(١) نبه يوسف هل فى هامش مقدمة هذه المجموعة إلى مانشر فى المجلة الألمانية .

وبذلاً . وظن الأول منهما أن ما نشره من شرح لشعر أبى كبير هو للسكرى ، لاتفاق كنية الأصمعى والسكرى ، وهى «أبو سعيد» . وبمقارنة ما ذكره البغدادى فى الخزانة ومافى غيرها من شرح لشعر أبى كبير ، منسوباً للسكرى ، وما وجد مع شعره المطبوع ، نجد اختلافاً كبيراً فى الشرح والطريقة ، ما عدا البيت الأخير من اللامية ، فإن فيه مايُشعر أن شارحه أبو سعيد السكرى ، ولعل ذلك فيه كان هامشاً من أحد القارئين له قديماً ، ثم أُدْمِج فى الشرح .

ولم أُعوّل على ما خرجه يوسف هلّ وفهيم ، فى الكتب التى نشراها ، بل راجعت المواضع التى أشارا إليها ، وأضفت إلى ذلك أضعافه .

ويكفى أن أشير إلى أن يوسف هل خَرَّج البيت الأول لأبى ذؤيب فى خمسة عشر موضعاً ، وخرجته فى أكثر من ثلاثين . وأوضح من ذلك أن ما خرَّجه من المخصص لابن سيدة ، خاصًّا بالقصيدة العينية لأبى ذؤيب خمسة مواضع ، فى حين أنى خرجت منه سبعة وعشرين موضعاً . وما خرَّجه منه للقصيدة الثانية موضع واحد ، وخرجته فى عشرة ، وما خرَّجه للقصيدة الخامسة موضعان ، وخرَّجته فى أحد عشر .

ويؤخذ عليه أنه لم يذكر القصيدة السينية المنسوبة لأبى ذؤيب وغيره ، وهى موجودة فى الديوان المخطوط الذى اعتمدنا عليه معاً فى نشر شعره ، اكتفاءً منه أنَّها ذُكرت فى شعر مالك بن خالد ، المنشور فى الجزء الأول ، من كتاب أشعار الهذليين المطبوع سنة ١٨٥٤ ، كما يؤخذ عليه ذكر مصادر لا يُعَوَّل عليها فى المراجع والتحقيق ، مثل محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وغيرها . يضاف إلى هذا أنه عَدَّ فى مصادره مثلاً جمهرةَ ابن دريد ، ولكن ما خرجه منها نادرٌ جدًّا ، فى حين أن لها فهرساً للشعراء ، والقصيدة العينية لأبى ذؤيب ، وردت أبيَات منها فى الجمهرة فى ١٦ موضعاً ، لم يذكر منها شيئاً .

* * *

وعُنى ابن جنى بالاستدراك على ما شرحه السكرى ، فألف كتاباً اسمه (التمام فى تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكرى) ، طبعت منه قطعة فى بغداد سنة ١٩٦٢ .

وما فيها آراء نحوية وصرفية لابن جنى ، ومناقشة قليلة جدًّا لما ذكره السكرى ، وليست فيها إضافةُ شعرٍ لهذليّين فاتوا السكرى ، وليس فيها شرح لشعرهم . وأكثر ما فى هذه القطعة المطبوعة متصل بما فى البقية من شعر ، ولكن ناشريها لم يرجعوا إليها ، فكان فيها ما فيها .

* * *

وحسب كثير ممن لم يقابلوا بين ما أخرجته دار الكتب ، و بين ما ظهر من أشعار الهذليين فى الطبعات السابقة ، أن ديوان الهذليين الصادر عن الدار هو شرح السكرى ، وأنه يشتمل على كل أشعار الهذليين . وفى مقدمة الجزء الثالث من طبعة دار الكتب ما يوهم أن ما صدر عنها أوْفَى من كلّ ما ظهر .

وأترك ما وقع فى طبعة الدار من أخطاء ووهم[1] وأذكر الحقائق الآتية :

١ — جميع ما فيها ليس بشرح السكرى ، وأصله ـ كما قدمت ـ ثمانية أقسام ، خمسة منها بشرح الأصمعى ، وثلاثة ملفقة .

٢ — عدد القصائد والمقطوعات فيها	:	١٧٠
وعددها فيما أحققه	:	٣٨٠
٣ — عدد من رُويت لهم أشعار فيها	:	٣٣
وعددهم فيما أحققه أكثر من	:	١٢٠
٤ — عدد الأبيات فيها والمشطورات	:	٢٣٠٠ تقريباً
وعددها فيما أحققه	:	٤٦٠٠ تقريباً

وذلك عدا ما يُذْكَرُ فى أثناء شرح السكرى من شواهد كثيرة .

٥ — بعض الشعراء المذكورين فى طبعة الدار لم تذكر لهم قصائد بأكملها ، أو تذكر

(١) فى الجزء الثالث ص: ٣٠ جنادة بن عامر ، علقوا عليه بأنه « لم يرد فى السكرى ولا فى البقية » مع أنه موجود فى ديوان أبى ذؤيب ونسبت القصيدة أيضاًله . وفى ص ٣٤ أبيات لأبى قلابة ذكروا أنها لم ترد فى شرح السكرى ولا البقية ، مع أنها موجودة . وفى ص ٤٣ قصيدة المعطل ذكروا أنها لم ترد فى السكرى ولا فى البقية وهى موجودة.

بعض القصائد ناقصة.(١)

* * *

وأبو سعيد السكرى ، الحسن بن الحسين ، المولود فى ٢١٢ هـ ، والمتوفى سنة ٢٧٥ أو ٢٩٠ ، « كان ثقةً ديّناً صادقاً ، يقرئ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية فى الاستيعاب والكثرة » .(٢)

ويكفى دليلاً على صدق ما قيل ، أنه جمع أشعار ما لا يقل عن خمسين شاعراً ، من الجاهليين والإسلاميين إلى العباسيين ، وشرح هذا كله أو أكثره .

والذى وُجِد من شرح السكرى لأشعار الهذليين ، هو عن طريق الرُّمَّانىّ أبى الحسن على بن عيسى بن على ، المولود سنة ٢٩٦ هـ ، كان من أهل المعرفة ، مفتنًّا فى علوم كثيرة ، من الفقه والقرآن والنحو واللغة ، وتوفى سنة ٣٨٤.(٣)

روى الرمانىُّ هذ الشرح عن أبى بكر أحمد بن محمد بن عاصم الحلوانىّ القارئ المتوفى سنة ٣٣٣ ، وهو قريب السكرى ، وروى عنه كتبه .(٤)

وأخذ الحلوانىّ هذ الشرح عن السكرىّ .

والنسخة التى بين أيدينا هى من هذا الطريق . تُوجد منها نسخةٌ مخطوطة فى ليدن ، وقطعة فى باريس ، وقطعة فى بطرسبرج . وكلها خالية من شعر أبى ذؤيب وشرحه . وقد وُجِدت نسخة من شعر أبى ذؤيب وشرحه للسكرى ، فى دار الكتب برقم ١٩ أدب ش ، لم يُدَوَّن عليها تاريخ كتابتها ، وهى بخط النسخ ، وأبياتها مضبوطة ضبطاً كاملاً صحيحاً ،

---

(١) مثلا أمية بن أبى عائذ لم تذكر قصيدته النونية وعددها ٥١ بيتا ، وقصيدته الصادية أبياتها ٢٩ ذكر منها ٧ فقط . واللامية ٨٣ ذكر منها ٧٦ ولا مية أخرى ١١ ذكر منها ٨ وهكذا .

(٢) انظر ترجمته ، فى معجم الأدباء ، وتاريخ بغداد ، وبغية الوعاة ، والفهرست ، وإنباه الرواة ، وانظر ما فيه من مراجع لترجمته . وقد وقع فى نزهة الألبا ٢٧٤ أنه أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين ، وصوابه الحسن بن الحسين بن عبد الله .

(٣) انظر ترجمته فى ابن خلكان وتاريخ بغداد وبغية الوعاة وإنباه الرواة ، وانظر ما فيه من مراجع لترجمته .

(٤) انظر ترجمته فى الفهرست وتاريخ بغداد ومعجم الأدباء وإنباه الرواة وغاية النهاية فى طبقات القراء .

أما الشرح فغير مضبوط إلا ما ندر ، مع ما فيه من ألفاظ لغوية كثيرة وتصريفات .

وشرح السكرى لهذا الديوان هو برواية الحلوانىّ عن طريق الرمانىّ أيضاً ، وإن كان ذلك لم يُنَصَّ عليه فى أولها ولا فى آخرها . لكن بعض الهوامش التى على النسخة ، هى من تعليقات الرمانى أبى الحسن ،[1] وفيها ما يثبت أنه برواية الحلوانى .[2]

أما باقى شرح السكرى لشعر هذيل ، فاعتمدت فيه على ما طبع فى ليدن سنة ١٨٥٤ وليبزج سنة ١٨٨٤ ، وما نشر فى المجلة الألمانية التى سبق ذكرها ، وما نسخه الدكتور فيشر بشرحه ، وما قابله وراجعه ، مما تقدم ذِكره .

ونسخة ليدن كتبها محمد بن على العتَّابى ، ولد سنة ٤٨٤ ، وتوفى سنة ٥٥٦ ،[3] نقلاً عن نسخة بخطّ السِّمسمى أو السِّمسمانىّ ، على بن عبيد الله بن عبد الغفار ، توفى سنة ٤١٥.[4] وقرأها العتابى أيضاً على شيخه ابن الجواليقى موهوب بن أحمد ، المولود سنة ٤٦٦ والمتوفى سنة ٥٣٩.[5] وقابل بعضها بنسخة شيخه ابن الجواليقى التى بخط يده ، وقابل النسخة على نسخة الحُميدىّ محمد بن فتوح الأندلسى الذى استوطن بغداد والمتوفى سنة ٤٨٨.[6]

ويبدو أن ديوان أبى ذؤيب وشرحه مأخوذ عن نسخة بخط ابن أبى موَّاس ،[7]

---

(١) انظر مثلا ص ١٢ تعليق ١ وص ١٤ تعليق ٣ وص ٩١ تعليق ١ وانظر مثل ذلك فى الصفحات ٣٤٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٩ وهو القسم المنصوص على أنه برواية الرمانى .

(٢) انظر ص ١٨٣ شرح البيت الأول ، وص ٢٢٠ شرح البيت الثالث ، وانظر ص ١٧٩ مقدمه المقطوعة رقم ٢١ والتعليق ١ صفحة ١٧٧ .

(٣) له الخط المليح الذى يتنافس فيه أهل العلم وجاءو الكتب ، وكتب الكثير . انظر ترجمته فى ابن خلكان ، ومعجم الأدباء ، وبغية الوعاة وإنباه الرواة وانظر فيه مراجع ترجمته .

(٤) وقيل : على بن عبد الله وقيل على بن محمد . كتب بخطه الكثير ، وكان فى غاية الضبط والإتقان ، انظر ترجمته فى ابن خلكان ومعجم والأدباء وبغية الوعاة وإنباه الرواة ج ٢ : ٢٨٨ و ٣٠٥ ترجمتان له ، وانظر مراجع ترجمته فى الموضعين .

(٥) غزير الفضل وافر العقل مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف ، وانتشرت عنه . انظر ترجمته فى ابن خلكان ومعجم الادباء وبغية الوعاة وإنباه الرواة ، وانظر فيه مراجع ترجمته .

(٦) انظر مصادر ترجمته فى هامش مقدمة جمهرة نسب قريش ٣٣ ـ ٣٤ وانظر الإشارة إلى الحميدى فى كتابنا هامش صفحة ٣٧٩ .

(٧) العباس بن أحمد بن أبى مواس ، كاتب متقن بغدادى ، صاحب الخط المليح الصحيح . (القاموس وشرحه مادة موس) وانظر ذكر اسمه فى كتابنا ص ٤٤ تعليق ٤ و ٤٩ تعليق ٢ و ٥٦ تعليق ٣ و ٨٦ تعليق ٢ و ٩٥ تعليق ٣ و ١٨٠ تعليق ١ .

وعليها تعليق لعبد السلام البصرى المتوفى سنة ٤٠٥.(١)

روى السكرى هذه الأشعار وأخبارها وشروحها، عن العباس بن الفرج الرياشى، (٢) وإبراهيم بن سفيان الزيادى، (٣) ومحمد بن حبيب، (٤) ومحمد بن الحسن، ولعله الأحول، (٥) وأبى توبة ميمون بن جعفر، أو اسمه زياد، (٦) وأبى نصر الباهلى أحمد بن حاتم، (٧) والزبير بن بكار، (٨) وسلمة بن عاصم. (٩)

وهؤلاء رووا عن الأصمعى عبد الملك بن قريب الباهلى، (١٠) وأبى عبيدة معمر بن المثنى، (١١) وابن الأعرابى محمد بن زياد، (١٢) والأخفش سعيد بن مسعدة، (١٣) وعبد الله ابن إبراهيم الجمحى، (١٤) وخالد بن كلثوم، (١٥) وعمرو بن أبى عمرو الشيبانى، (١٦) وأبيه

---

(١) كان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وإنشادا للشعر، وهو عبد السلام بن الحسن بن محمد البصرى اللغوى، وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد ونزهة الألبا وبغية الوعاة وإنباه الرواة ومراجع ترجمته، وانظر كتابنا ص ١٨٠ و٢٠٩.

(٢) قتل سنة ٢٥٧ انظر ترجمته فى تاريخ بغداد وابن خلكان ومعجم الأدباء ونزهة الألبا وبغية الوعاة وإنباه الرواة وفيه مراجع لترجمته.

(٣) توفى سنة ٢٤٩ انظر ترجمته فى معجم الأدباء وبغية الوعاة وإنباه الرواة، وفيه مراجع لترجمته.

(٤) توفى سنة ٢٤٥ انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ومعجم الأدباء وبغية الوعاة وإنباه الرواة، وفيه مراجع لترجمته.

(٥) انظر ترجمة الأحول ومراجعها فى إنباه الرواة.

(٦) ترجمته فى إنباه الرواة ونزهة الألبا ومعجم الأدباء باسم ميمون بن جعفر، وفى طبقات الزبيدى اسمه زياد.

(٧) توفى سنة ٢٣١ انظر ترجمته فى بغية الوعاة وتاريخ بغداد ومعجم الأدباء وإنباه الرواة، وفيه مراجع لترجمته.

(٨) توفى ٢٥٦ ترجمته مستوفاة فى مقدمة جمهرة نسب قريش صفحة ٥٥ وفيها مصادرها.

(٩) توفى بعد السبعين ومائتين انظر ترجمته ومراجعها فى إنباه الرواة.

(١٠) توفى سنة ٢١٢ تراجمه كثيرة انظرها فى هامش ترجمته فى إنباه الرواة.

(١١) توفى سنة ٢١١ تراجمه كثيرة انظرها فى هامش ترجمته فى إنباه الرواة.

(١٢) توفى سنة ٢٣١ انظر مراجع ترجمته فى إنباه الرواة.

(١٣) توفى سنة ٢١٥ ترجمته فى ابن خلكان ومعجم الأدباء وبغية الوعاة وإنباه الرواة، وفيه مراجع لترجمته.

(١٤) فى طبقة الأصمعى وأبى عبيدة.

(١٥) فى طبقة أبى عمرو الشيبانى، انظر ترجمته ومراجعها فى إنباه الرواة.

(١٦) توفى سنة ٢٣١ انظر ترجمته فى معجم الأدباء وبغية الوعاة وإنباه الرواة وانظر مراجع ترجمته

أبى عمرو إسحاق بن مرار ،[١] والأموى عبد الله بن سعيد ،[٢] وعمر بن بكير[٣] . ونصران ،[٤] وعمارة بن أبى طرفة الهذلى ، ولعله ابن أبى عمارة بن أبى طرفة ، الذى جاء له شعر فى أشعار هذيل .[٥]

وقد جاء ذكر لأبى زيد الأنصارى سعيد بن أوس المتوفى ٢١٤ .

وأبى عمرو بن العلاء ، المتوفى ١٥٤ ، والكسائى على بن حمزة المتوفى سنة ١٨٠ .

وذلك عند شرح بعض الألفاظ اللغوية فى أماكن قليلة .

وذكر الزبير بن بكار عند رواية قصيدة ، حيث نسبها لابن أبى دباكل صفحة ٢٠٥ من كتابنا .

وجاء ذكر « ليعقوب بن إسحاق القلوس» فى رواية أثر من الآثار ، و يعقوب هذا له ترجمة فى تاريخ بغداد .

وعبد الله بن إبراهيم الجمحى يذكر بكثرة ، وبخاصة فى ذكر الأيام التى جاءت فى هذا الكتاب ، وفى رواية القصائد والشروح ، ولم أعثر له على ترجمة ، وقد ذكر ياقوت فى معجم البلدان (محمر) أنه راوية أشعار هذيل ، و يبدو ممن حدثوا عنه أنه فى طبقة ابن الأعرابى والأصمعى ، فالزبير بن بكار روى عنه ، انظر الأغانى ٢ : ٢٨٥ و ١٢ : ٢٥٨ . والأمالى ٣ : ٩٠ ، وفى الأغانى ٩ : ٢٥ : « الزبير حدثنى عبد الله بن إبراهيم السعدى » . وفى هذا الكتاب روى عنه محمد بن الحسن ، وهذا يرجح أن المقصود بمحمد ابن الحسن هو الأحول (وأرجو من القارىء أن يُصوِّب ما جاء فى صفحة ٣ من كتابنا فى السطر الخامس ، فيجعلها : (محمدُ بنُ الحسن : بضمة على الدال و بضمة على نون

---

(١) توفى سنة ٢١٠ تراجمه كثيرة انظرها بهامش ترجمته فى إنباه الرواة .

(٢) فى طبقة من روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، انظر ترجمته فى إنباه الرواة وبغية الوعاة ، وهو أخو يحيى بن سعيد الأموى المحدث ، ولهذا يخلط باسم أخيه .

(٣) انظر ترجمته فى معجم الأدباء .

(٤) انظر ترجمته فى الفهرست وبغية الوعاه وإنباه الرواة .

(٥) لم أعثر له على ترجمة وله ذكر فى الأغانى ١ : ٢٥٠ وانظر أيضا مصادر الشعر الجاهلى ٥٦٥ التعليق ١ وانظر اللسان(لمم) رواية عن مسلم بن أبى طرفة الهذلى ومسلم هو أبو أبى عمارة بن أبى طرفة .

«ابن» ويزيل الجر منهما) . والباهلى الذى يذكره السكرى ، يحتمل أن يكون الأصمعى ، ويحتمل أن يكون أبا نصر ، وقد جاء الباهلى مقصوداً به الأصمعى فى صفحة ٣٢٦ السطر ٣ ـ ٤ « ولم يروها أبو نصر ولا أبو عبد الله ولا الأخفش ، ورواها الباهلى والجمحى » . وجاء الباهلى مقصوداً به أبو نصر فى ص : ١٩٨ السطر ١١ « الباهلى والأصمعى » ، و ص ٢٦٥ السطر ٨ « أحد غير الباهلى عن الأصمعى » .

أما ابن الأعرابى فتارة يجىء بهذه الصيغة ، وكثيراً ما تجىء كنيته « أبو عبد الله » . ويلاحظ أن الجمحى كنيته أبو عبد الله ، ولكن السكرى لا يذكر كنيته مستقلّةً ، وإذا ذكرها قرنها باسمه أو نسبته .

وأبو عمرو هو أبو عمرو الشيبانى ، وإذا ذكر أبا عمرو بن العلاء ذكره بهذا الاسم كاملاً ، غير مقتصر على الكنية . ولم يذكر الأموىّ إلا بالنسبة ، ويذكر أبا عبيدة كثيراً بالكنية ، وفى القليل يذكره باسمه « معمر » . ولم يذكر الأخفش إلاَّ بلقبه .

وقديماً قسمت بعض أشعار هذيل إلى دواوين منفصلة ، منها ديوان أبى ذؤيب بشرح السكرى الذى ننشره مشروحا لأول مرة . ففى كشف الظنون مثلا : ديوان بريق بن خويلد ٣ : ٢٦٧ ، وديوان ساعدة بن جؤية ، وديوان ساعدة بن العجلان ٣ : ٢٨٣ . وديوان أبى خراش ٣ : ٢٥٥ ، وديوان أبى ذؤيب ٣ : ٢٥٥ ، وديوان أبى كثير الهذلى (أبى كبير) ٣ : ٢٥٨ ، وديوان صخر الغى (الغَىّ) ٣ : ٢٩٠ وديوان جنوب أخت عمرو ذى الكلب ٣ : ٢٧١ ، وديوان أبى العيال ٣ : ٢٥٧ ، وديوان أبى أمية الهذلى ٣ : ٢٥٢ ، ولعله أمية بن أبى عائذ ، وديوان أبى المثلم ٣ : ٢٥٨ .

وسميت الكتاب « كتاب شرح أشعار الهذليين » ، تبعاً لما جاء على النسخة المخطوطة فى ليدن ، والنسخة التى فى باريس .

وهذه التسمية ذكرت فى الخزانة / ١ : ١٠ و ٢١١ / ٣ : ٤٥٢ .

وانظر عن أشعار الهذليين الخزانة ١ : ٤١٩ / ٢ : ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٤٥٨ و ٤٦٣ و ٤٩٨ / ٣ : ٤٦٦ ، والتاج (رعب) .

وذكرت أيضاً باسم « شرح أشعار هذيل » ، انظر الخزانة ٢ : ١٣٦ ، ٢٨٤ و ٣١٧ والتاج (سقم) .

وانظر عن أشعار هذيل الفهرست ٧٨ ، واللسان (درع) ، والخزانة ١ : ٤٧٥ - ٤٧٦ ، وشرح شواهد المغنى ٢١٣ ، والروض الأنف ٢ : ٩ . وفى ترجمة السكرى فى معجم الأدباء : أشعار بنى هذيل . وفى ترجمة الخضر بن ثروان : شعر الهذليين . وفى التاج (طخرور) : ديوان هذيل ، وفى مادة (لفج) شرح ديوان هذيل . وفى معجم البلدان (مراح) شعر هذيل ، وفى الخزانة ٢ : ٣٢٠ أبيات الهذليين، وفى ٢ . ٣٢٩ :الهذليات .

وجاء فى التاج (عرر وغرر) « وقرأت فى شرح ديوان الحماسة فى شرح قول أبى خراش: فعاريت شيئاً .. .. » وواضح أنه يريد ديوان الهذليين ،لاديوان الحماسة، فالشعر المرويّ لم يَرِد فى الحماسة ، ولم يشرحها السكرى .

ومن شعراء الهذليين الذين لم أجد لهم ذكراً فى كتابنا :

معمر بن العنبر الهذلى ، الذى تنسب له قصيدة فى الأغانى ٦ : ١١٤ دار الكتب ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، الذى ترجم له أبو الفرج فى كتابه الأغانى ، وأورد له أبو تمام فى حماسته بيتين . انظر شرح المرزوقى ص ١٣٥٤ .(١)

ومن شرح السكرى نُسخٌ قُرئت على المشهورين من أئمة اللغة ، وعليها خطوط بعضهم ، كابن دريد صاحب الجمهرة والاشتقاق ، وأحمد بن فارس صاحب المجمل ، وأبى على القالى صاحب الأمالى .(٢)

والمعروف أن شارح أشعار الهذليين بعد السكرى هو المرزوقى شارح الحماسة . لكن جاء فى الخزانة ٣ : ١٥١ : « وكذا هى فى رواية أبى بكر القارى شارح أشعار الهذليين قبل الإمام المرزوقى ، وهى عندى بخطه ، وعليها خطوط علماء العربية ، منهم أحمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة » .

---

(١) انظر أيضاً معجم الشعراء تحقيق : ٤٤ ، عمرو بن معمر الهذلىّ .

(٢) انظر معجم البلدان (لفت) والروض الأنف ٢ : ٩ ومقدمة شرح القاموس ١ : ٤ والخزانة جـ ٢ : ٣١٧ و جـ ٣ : ١٥١ .

وفى ص ٦٤٨ : «وقال القارى فى شرحه». وفى صفحة ٤٦٩ : «وقال شارحه الفارسى» (صوابها القارى).

وفى ٢ ص ٣١٧ : « نسختى وهذه نسخة قديمة صحيحة ، تاريخ كتابتها سنة مائتين بعد الهجرة (كذا ولا شك أن فى التاريخ نقصاً). وعليها خطوط العلماء ، منهم ابن فارس صاحب المجمل » .(١)

وأبو بكر القارى هو الحلوانى أحمد بن محمد بن عاصم القارئ ، راوى كتابنا هذا الذى نطبعه ، وكتب نسخة بخطه(٢) ، ويضيف فى بعض الأحيان شرحاً من عنده زيادةً على ما شرحه السكرى ، وقد جاء مثل هذا فى كتابنا ،(٣) وكانت هناك نسخة بخط السكرى أيضاً ،(٤) وصاحب الخزانة نفسه فى مقدمته يذكر الكتب التى رجع إليها فى ج ١ : ١٠ ومنها «أشعار الهذليين للسكرى وشرحها له وللإمام المرزوقى»، فلم يذكر أبا بكر القارى. والنسخة التى عليها خط ابن فارس ، يبدو أنها هى النسخة التى ذكرها شارح القاموس فى المقدمة ج ١ : ٤ ، ويؤيد أن القارى راوى الشرح لا شارح ، ما فى الخزانة نفسها ج ١ : ١٣٣ : « ورأيت فى شرح أشعار هذيل للسكرى فى نسخة بخط أبى بكر القناوى (صوابها القارى) وقد قرأها ابن فارس على ابن العميد ، وعليها خطهما » . فهذه النسخة هى المذكورة فى ج ٣ : ١٥١ . وقد يحدث أن ينسب الكتاب إلى راويه مجازاً أوتسمّحاً. ولم يذكر صاحبُ كشف الظنون غير شرح شعر الهذليين لأبى سعيد السكرى،وشرح شعر هذيل لأبى على أحمد بن محمد المرزوقى ، المتوفى سنة ٤٢١ . انظر كشف الظنون ٤ : ٣٩ .

ولقد صارت لفظة الهذلى تطلق على من جاء فى أشعار الهذليين ، كما يقال الحماسىّ لمن جاء فى حماسة أبى تمام ، بل إن الهذلى فى أشعار هذيل تتناول فى بعض الأحيان من جاء

---

(١) وانظر فى الخزانة عن القارى ج ٢ : ٤٦٠ ، ٤٦١ ؛ ٤٦٢ ، ٤٦٣ و ج ٣ : ١٩٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ .

(٢) انظر صفحة ١٦٤ من كتابنا هذا السطر ٣ وانظر ما كتبه بخطه شعر أبى نواس الذى عمله السكرى، كما قال صاحب الفهرست صفحة ٧٨ رأيته بخط الحلوانى .

(٣) انظر صفحة ١٨٣ السطر ٣ وص ٢٢٠ السطر ٩ وص ٨٧ ، السطر ٣ : ٤ .

(٤) انظر ص ٩٥ من كتابنا التعليق ٣ وص ١٣٠ السطر ١٧ وص ١٣١ التعليق ١ وص ١٦٤ السطر ٣ .

فيه ولو لم يكن هذليًا . ففى اللسان (جنن) ١٦ : ٢٥١ « الهـــذلى » . وهو عمرو بن قيس المخزومى الشمخى ، وليس هذليًا . وفى أساس البلاغة ١:٣٧٩ (رود) ، « الهذلى » وهو الجموح الظفرى وليس هذليًّا . وفى معجم البلدان (عبود) : « الهذلى » وهو الجموح الظفرى . بل إن التحريف صار يُدْخِل شعراء فى هذيل وليسوا منها ، ولا جاءوا فى أشعار هذيل . ففى اللسان (شجر) ٦ : ٦٥ « عويف الهذلى » . وهو عويف القوافى ، كما فى مادة (طبع) . وفى هامش كتاب سيبويه ١ : ١٢٠ : « حميد بن ثور الهذلى » ، وهو حميد بن ثور الهلالى .

والسكرى فى كتابه يروى أن بعض القصائد نُسب لأكثر من شاعر ، وقد يكتفى بذلك القول ، وقد يعيد روايتها عند ذكر صاحبها المنسوبة إليه ، مع اختلاف فى بعض الأحيان فى الترتيب والشرح . وهذا التعدد فى النسبة ، جعل بعض المحققين يعلقون على شعرٍ نُسب لأبى ذؤيب مثلاً فى اللسان وغيره ، فيقولون إن اللسان أخطأ فى نسبته إليه ، ولو قرءوا ما كتبه السكريُّ عنها لعرفوا أنهم تسرعوا وكانوا هم المخطئين .

وكان عملى فيما طبع من شرح السكرى والبقية وشرحها ، أن أتأكد من كل ضبط ، وأقابله بالمصــادر الأخر ، وأنسب ما يذكره فى الشرح ، من شعر غير منسوب ، حسب ما تسعف المعلومات والمراجع التى بين يدى .

وأهم عمل فى هذا الكتاب عدا الفهارس الشاملة :

ا ـــ ما سيذكر فى آخره من تخريج وافٍ لأشعار الهذليين ، وإضافة ما نسب إلى كل شاعر وتصحيح نسبته ما أمكن .

ب ـــ عمل معجم لما فيه من ألفاظ لغوية ، ولا شك أنه سيضيف معانى وألفاظًا لم ترد فى كتب اللغة ، أو وردت فى بعضها ، وبهذا يظفر الباحثون بشواهد شعرية لألفاظ كثيرة ، لم تذكر لها شواهد فى كتب اللغة .

والسكرى،ومن روى عنهم ، ومن أخذ عن السكرى،هم رواة اللغة وغريبها وقواعدها وما اتصل بالعرب من أماكن وأيام ، وعلى أقوالهم ومؤلفاتهم اعتمد مؤلفو المعاجم ورُواة الأخبار .

وقد أخرت قصائد الشعراء الخمسة : أبى كبير وساعدة بن جؤية وأبى خراش والمتنخل وأسامة بن الحارث ، الذين لم أعثر على شرح السكرى لأشعارهم ، ليكون ما عمله السكرىُّ متصلاً ، وسأذكر عند شرح شعرهم ما عثرت عليه منسوباً للسكرى فى كتب اللغة وغيرها ،

ولا شك أن السكرى شرح شعرهم ، فقد أشار هو إلى ذلك فى مواضع من شروحه ، ونقلت الكتب المتأخرة نصوصاً عنه تتصل بهم ، وعسى الله أن يوفق إلى العثور على ما خفى عنا الآن من شرحه لأشعارهم .

* * *

وإذا كنت قد قمت بجهد فى هذا الكتاب ، فإن الأخ العالم الحجة الأستاذ محمود محمد شاكر ، قد بذل مجهوداً أكبر ، فى مراجعة هذا الكتاب كلمةً كلمةً ، قبل أن يدفع إلى المطبعة ، فاستدرك ما لم أُوَفِّه ، وأضاف بعض ما يقتضيه البيان ، وصحّح ما أخطأتُ فيه أو سهوتُ عنه ، ونسب من الشواهد بعض ما لم أعرفه ، وما لم تسعفنى مراجعى فى نسبته . ثم تفضل مشكوراً كل الشكر ، فكان يراجع تجارب المطبعة مرتين ، بعد أن أراجعها مرتين ، كل ذلك ليخرج الكتاب أقرب ما يكون إلى الصحة والكمال .

هذا إلى جانب اختياره للصورة الجميلة التى ظهر فيها الكتاب .

فجزاه الله أحسن الجزاء على حبه للعلم والإخلاص فى خدمته .

عبد الستار أحمد فراج